

المؤتمر العام السادس عشر والصهيونية

لقد انقسمت دراسة المؤتمر العام السادس عشر للصهيونية الى الاقسام التالية:

المسألة اليهودية

عرّف الحزب المسألة اليهودية بأنها مسألة التمييز والاضطهاد وحتى الابدادة - خصوصاً تحت الحكم النازي - التي تعرّض لها اليهود بسبب كونهم يهوداً^(١٩). وفي الوقت عينه، لم يعتبر الحزب المسألة اليهودية قضية عالمية قائمة في جميع البلدان، تحت النظام الرأسمالي والاشتراكي، على حدّ سواء. فقد اعتقد بأن الاشتراكية نجحت في حل المسألة اليهودية حلّاً ايجابياً. لذا، حصر الحزب المسألة اليهودية في البلدان الرأسمالية، «مجتمعات الاستغلال الطبقي».

اعتبر الحزب ان اللاسامية، «وسيلة رجعية تستخدمها الطبقة الحاكمة المستغلة، خصوصاً في أوقات تعاضم النضالات الثورية ضد النظام، من أجل تحويل الانتباه والغضب عنها الى عدو وهمي، الى كبش فداء، اليهود أو السود أو اشخاص ينتمون الى أعراق أخرى»^(٢٠).

أكد الحزب، في مؤتمره السادس عشر، ان حل المسألة اليهودية يكمن في تحرير جماهير اليهود من اللاسامية، وفي ضمان الحرية والمساواة لها^(٢١). ولكنه أشار الى الخطر المحتمل والدائم الكامن في انتشار اللاسامية في الدول الرأسمالية. وأضاف، ان وضع اليهود في البلدان الرأسمالية «كان يعتمد، دائماً، على مدى الديمقراطية في بلد معين، على العلاقات الداخلية بين القوى المختلفة، وعلى الوضع الدولي للبلد»^(٢٢). وأكد ان حل المسألة اليهودية في الدول الرأسمالية الديمقراطية، وتحرر اليهود من اللاسامية، أمر مؤقت؛ لأن اللاسامية قد تظهر حيث «يحكم رأس المال المالي»^(٢٣)، على حدّ قول الحزب.

الايديولوجية الصهيونية

احدى المشاكل التي تواجه أي باحث يدرس موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي من الصهيونية، بشكل عام، والايديولوجية الصهيونية، بشكل خاص، هي احجام الحزب عن تعريف الصهيونية واهدافها ومبادئها الرئيسية، واصراره على حصر تحليله ونقده في بعض جوانب الصهيونية التي لا تمثل أهمّ جوانبها بأي حال.

ولدراسة موقف الحزب من الصهيونية، من الضروري التركيز على تحليله المحدود للصهيونية، كمحاولة لفهم، وتفسير، السبب الذي من أجله تجاهل الحزب، كليا، الاهداف الصهيونية المركزية.

في تحليله للايديولوجية الصهيونية عالج الحزب أربع نقاط، هي: ١ - الايديولوجية الصهيونية كأيديولوجية قومية برجوازية؛ ٢ - الايديولوجية الصهيونية واللاسامية؛ ٣ - الايديولوجية الصهيونية كسلام اجتماعي بين الطبقات؛ ٤ - افتراض الايديولوجية الصهيونية ان يهود العالم يشكلون أمة.

١ - الايديولوجية القومية البرجوازية: نصّ الحزب على ان الايديولوجية الصهيونية تعالج المسألة اليهودية من موقف قومي برجوازي، بعكس الماركسية اللينينية التي تعالج هذه المسألة من زاوية الصراع البروليتاري - الطبقي^(٢٤).

٢ - الصهيونية واللاسامية: انتقد الحزب الايديولوجية الصهيونية لادعائها بأن